



REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التاريخية المصرية

مجلة علمية محكمة تُصدرها

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب
99/9440

الترقيم المطبوع
2401-1687

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

الترقيم الإلكتروني
3354-2735

موقع المجلة على بنك المعرفة <https://jejh.journals.ekb.eg/>

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ - المنطقة التاسعة - شارع د. رؤوف عباس - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ - ٢٤٧٢٨٢٩٤ - ٢٤٧٢٨٢٩٦ - فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com



الهيئة المصرية العامة للكتاب



الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المراسلات - الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد
رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
egyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الثالث والخمسون

القاهرة

م ٢٠١٩

هَيْئَةُ التَّحْرِيرِ

- أ.د. أيمن فؤاد سيد - رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريا الشلق
أ.د. جمال مُعَوِّض شَقْرَةَ
أ.د. خَلْفَ عبد العظيم الميري
أ.د. أحمد الشربيني السيّد
أ.د. محمّد فوزي رَجِيل - سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية الدولية للمجلة

- أ.د. إبراهيم القادري بوتشيش (المغرب)
أ.د. أحمد رجب محمد علي (مصر)
أ.د. إسحاق تاوضروس عبيد (مصر)
أ.د. أشرف محمّد مؤنس (مصر)
أ.د. تُزكي بن فهد آل سَعُود (السعودية)
أ.د. جوليت رَسِي (ألبان)
أ.د. حسين سيّد عبد الله مُراد (مصر)
أ.د. السيّد فيلغل (مصر)
أ.د. عاصم أحمد الدشوقي (مصر)
أ.د. عبد الكريم مَدُون (المغرب)
أ.د. عبد الله بن محمّد المُنيف (السعودية)
أ.د. عَفَاف سيّد صَبْرَة (مصر)
أ.د. علاء الدين عبد المُحسين شاهين (مصر)
أ.د. محمّد م. الأزنأؤوط (كوسوفو)
أ.د. محمّد صابر عَرَب (مصر)
أ.د. محمّد السيّد عبد الغني (مصر)
أ.د. محمّد عيسى الحريري (مصر)
أ.د. محمّد إسماعيل عبد الرزاق (مصر)
أ.د. مُنيرة شَابُوتُو رَمَادِي (تونس)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتويات

الصفحة

رمزية معبد الأقصر	
محمد محمود قاسم	٤٠-٧
مشهد الملاكين المحلقين على المنحوتات الحجرية بدير الأنبا أبوللو بياويط	
نورهان عادل السيد عبد العزيز	٦٥-٤١
عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين	
إبراهيم جلال أحمد	٩٩-٦٧
في النقد الاجتماعي عند الفقيه القاضي أبي يحيى بن عاصم وكتابه جنة الرضا «جوانب من السلبيات الاجتماعية في الأندلس في عصر سيادة غرناطة» (٧٩٤ - ٨٥٧هـ/ ١٣٩١ - ١٤٥٣م)	
عادل يحيى عبد المنعم	١٣٩-١٠١
العمانيون وانتشار الإسلام في أوغندا في القرن التاسع عشر	
إبراهيم عبد المجيد محمد حمد	١٧٢-١٤١
التطور الاقتصادي في بروسيا من سنة (١٨١٥ - ١٨٧٠م)	
شُعاد محمد عمر الجفال	٢٠٢-١٧٣
The Status of Byzantine studies in Egypt (1950s-1980s)	
Abdelaziz Ramadan	5-50



عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/
القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين

إبراهيم جلال أحمد*

ملخص

زخرت مكة المكرمة بالكثير من الأسواق التي عدّت من المعالم الحضارية الرئيسة في أم القرى، وأسهمت بفاعلية في مسيرة تاريخ البلد الأمين وحضارته. وفي هذه الدراسة يحاول الباحث تسليط الضوء على عوامل ازدهار الأسواق في البلد الحرام خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. والتي تجلّت في العوامل الدينية، من خلال البركة الإلهية التي أنعم بها المولى عز وجل على أم القرى، وموسم الحج والعمرة. والعوامل الجغرافية المتمثلة في طبيعة المناخ في فصل الشتاء، وتوافر المياه في بعض مناطق البلد الحرام، وقرب المناطق التي تشتهر بوجود المزارع ومنها، واشتهار بكة بكونها من أهم المراكز التجارية على طريق القوافل وبعض الممالك والبلدان. والعوامل الخدمية التي ظهرت بصورة بارزة في كثرة الأسواق وملحقاتها وتنوع منتجاتها، ووجود الهيكل التنظيمي والإداري المميز والفاعل، وتنوع أساليب البيع والشراء، وتوفر العملات المختلفة،

* قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى.

إبراهيم جلال أحمد

والموازين والمكاييل والمقاييس. والعوامل الاقتصادية، كتنوع الأنشطة الاقتصادية، والرعاية التي حولتها الدولة العثمانية لأسواق مكة المكرمة، وجودة السلع وتنوعها وكثرتها، وانخفاض أسعارها، والمساعدات العثمانية لمكة المكرمة، وافتتاح مشروع قناة السويس وأثره الإيجابي على أسواق مكة المكرمة. والعوامل الاجتماعية من خلال احتضان أم القرى لكل من أتى إليها من كل فج عميق، فوجد هؤلاء في أسواقها الخير الوفير، وظهرت أسواق لكافة العناصر الوافدة التي عاشت بمكة المكرمة، وكانت هذه الأسواق من مصادر أرزاقهم. والعوامل المرتبطة بالرعاية الصحية والرقابة الشديدة على الصحة العامة بالأسواق. والعوامل الأمنية، من خلال استتباب الأمن واستقرار الأمور في البلد الأمين.

The Markets prosperity Factors in Makkah since the twelfth century to the thirteenth century AH /the eighteenth and the nineteenth centuries AD

Abstract

Makkah is rich in many markets, which are considered one of the most important civilizational landmarks in Umm Al-Qura, and contributed effectively to the march of the country's honest history and civilization. In this study, the researcher attempts to highlight the Markets prosperity Factors in Makkah during the twelfth century to the thirteenth century AH /the eighteenth and the nineteenth centuries AD. The factors of alienation were evident in religious factors, through the divine blessing blessed by the Almighty on Makkah , in addition to the Hajj and Umrah season. It also highlights geographical factors such as the nature of the climate in winter, the availability of water in some areas of Umm Al-Qura, and the proximity of areas that are famous for the presence of various crops from Makkah, and Umm Al-Qura is known to be one of the most important

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

commercial centers on the caravan route and some kingdoms and countries. There are service factors such as the abundance of markets and accessories and the diversity of their products, and the existence of an organizational structure and administrative distinctive and effective, and the diversity of methods of buying and selling, and the availability of different currencies, scales, measures and measures. The economic factors that contributed to the prosperity of the markets are evident in the diversity of economic activities, the care that the Ottoman State granted to the markets of Makkah in particular and its people in general, and the quality and diversity of goods and their abundance and low prices in many times, Ottoman assistance to Makkah, the opening of the Suez Canal project and its positive impact on the markets of Makkah. Social factors also contributed to the prosperity of the markets through the embrace of the honest country of all who came to them, and found in their markets abundant goodness, there appeared markets for all the expatriate elements that lived in Makkah, and these markets were sources of their livelihood, whether through sale and purchase or other activities in the markets. Attention to health care and tight control of markets with regard to public health were among the main reasons for its prosperity. Add to this the importance of the security factor, as the security and stability in the no-man's land contributed to the prosperity of markets.

إبراهيم جلال أحمد

أولى ديننا الحنيف العمل أهمية كبيرة، وحث على طلب الرزق، وكانت أسواق مكة المكرمة - وسوف تظل إلى يوم الدين وبخاصة في موسم الحج - الملتقى البشري الذي يعكس صورة الأمة الواحدة الجامعة للخليط البشري^(١)، الذي يأتي من كل فج عميق ليشهد منافع له في أطهر بقاع الأرض.

وقد تضافرت عدة عوامل أدت إلى ازدهار هذه الأسواق، يمكن إبرازها على النحو التالي:

أولاً: العوامل الدينية

تتجلى في البركة الإلهية التي استجابت دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام حين دعا ربه بقوله ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾^(٢)، وتتضح في قول سكانها «لا أحد يعوزه خبز يومه هنا ولا أحد يخشى الأعداء»^(٣) مصداقاً لقول الحق سبحانه وتعالى ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾^(٤)، وتبرز أهمية الحج في ازدهار أسواق في أم القرى في قول أهلها «لا نزرع قمحاً ولا دخناً، الحجاج هم محاصيلنا»، و«الحج هو خبز الحجاز»^(٥)، يضاف إلى ذلك أن بكة كانت - وسوف

(١) حيدر حب الله: مكة المكرمة عاصمة الوحدة الإسلامية، في مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، بحوث ودراسات، الندوة الإسلامية الكبرى لحج عام ١٤٢٤هـ، ٣: ٤٤.

(٢) البقرة: آية ١٢٦.

(٣) فاطمة بنت عبد الله بن علي الشهري: الحياة العلمية في مكة المكرمة ١٢٥٦ - ١٣٣٤هـ / ١٨٤٠ - ١٩١٦، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ٣٦؛ بوركهارت (جون لويس): رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة: عبد العزيز الهلابي، عبد الرحمن آل الشيخ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ١٨٧.

(٤) قريش: الآية ٤.

(٥) بيرسون (مايكل): الحج إلى مكة المكرمة من شبه القارة الهندية ١٥٠٠ - ١٨٠٠، نقله إلى العربية: معراج نواب مرزا، بدر الدين يوسف محمد، مراجعة وتعليق: معراج نواب مرزا، مركز تاريخ مكة والمدينة المنورة، ١٤٣١هـ، ٢٧١، ٢٩٢، ٢٧٤؛ كارستين، نيبور: رحلة عبر البلاد العربية والأخرى في الشرق، إدينبرج ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م، ٢: ٢٧٣.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

تظل بمشيئة الرزاق الوهاب - أعظم سوق تجاري في العالم خلال موسم الحج^(١) الذي يستمر من بداية شهر رمضان حتى نهاية شهر ذي الحجة^(٢)، ويحرص فيه الحجاج وغيرهم من الوافدين إلى أم القرى على شراء الهدايا لذويهم تذكراً وتبركاً^(٣)، ومما يدعم حركة الأسواق ونشاطها وبخاصة خلال هذا الموسم، تعدد الأنشطة التجارية والتسويقية، وفرص العمل، وازدهار بعض المهن، وانتشار الحرف والصناعات البسيطة^(٤). ومما يؤكد أهمية موسم الحج والعمرة أيضاً، أن الحجاج كانوا يتحرون أماكن الأسواق التي تتوافر فيها حاجتهم من السلع، يبيعون ويشتررون^(٥).

ثانياً: العوامل الجغرافية

عدت مكة المكرمة في أشهر الشتاء من أطف مشاتي الجزيرة العربية؛ لأن الطقس الحار الجاف يتبدل، وتمب الرياح، وتهطل الأمطار الشتوية، ويتحول الطريق بينها وبين جدة^(٦)

(١) رالي (أغسطس): رحالة أوروبيون في الحجاز، ترجمة: بطرس رزق الله، مراجعة وتقديم: ماجد شبر، طبعة منقحة ومفهرسة، بيروت- دار الوراق للنشر، د.ت، ٢٦.

(٢) الفهد، فهد أحمد حنين: العلاقات السعودية الإندونيسية في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٣٢-١٩٥٣م دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ٢٣٢.

(٣) أرسلان (شكيب): الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، القاهرة - مطبعة المنار ١٣٥٠هـ، ١٦.

(٤) سمير حمدي عبد الله الحسن: الشريف عون الرفيق وعلاقته بالدولة العثمانية وولاتها في الحجاز (١٢٩٩-١٣٢٣هـ / ١٨٨٨-١٩٠٥م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ١٦٨.

(٥) سامح إبراهيم عبد العزيز: الظواهر الطبيعية والآثار العمرانية في مكة المكرمة من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ٢٢١.

(٦) جدة: تظهر أهميتها في كونها أقرب المدن الساحلية إلى أم القرى، وتبعد عنها بنحو ٦٤ كيلو متر من جهة الغرب، وتعد الميناء الفعلي للبلد الحرام. الأنصاري، عبد القدوس، موسوعة تاريخ جدة، جدة- مطابع الروضة ١٤٠٢هـ، ٣١.

إبراهيم جلال أحمد

ذات الطبيعة الصحراوية إلى طريق مخضر يانع^(١) ويؤدي ذلك إلى انتعاش حركة البيع والشراء بالأسواق على عكس الأوقات التي تكون بها الحرارة شديدة. وساعد توافر المياه في بعض مناطق أم القرى كسوق المسعى على زيادة نشاط الأسواق والإقبال عليها للشراء وملء قريهم^(٢)، ونتيجة لغلبة الكثبان الرملية في البلدة المقدسة^(٣)، اعتمدت الزراعة على مياه الآبار والعيون في الأودية المحيطة بها^(٤)، وأهمها: فاطمة، ونعمان، والزَّيْم^(٥)، وكَبْكَب، ولاحج، ويأجج، وملكان، وظهرت بعض البساتين، ومن أشهرها بستان الشريف عون^(٦)، إضافة إلى وجود نباتات وفاكهة كانت ترسل إلى أسواق البلد الحرام، وكانت معظم الحدائق والبساتين باتجاه الطائف^(٧)، وكانت

(١) عبد الرازق محمد حمزة: العيش في مكة المكرمة، جدة- مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٧٥.

(٢) بوركهارت: رحلات، ١١٤، ١١٣.

(٣) تميزيه (موريس): رحلة إلى بلاد العرب (الحجاز)، ترجمه وعلق عليه: محمد بن عبد الله آل زلفة، الرياض- دار بلاد العرب للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢٠٢، ٢٠١.

(٤) أم القرى، ع ٣٠٤، ١١ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ/ ٣ أكتوبر ١٩٣٠م.

(٥) أحمد حسين: مشاهداتي في جزيرة العرب، القاهرة - مطبعة مصر ١٩٥٠م، ١٥٦؛ عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبد العزيز، دار الملك عبد العزيز، رقم ٢١٣، ١٤٢٨م، ٨٢.

(٦) الشريف عون الرفيق: تولى شرافة مكة المكرمة في ١٨-١٢-١٢٩٩هـ/ ٣١-١٠-١٨٨٢م، ودارت حوله روايات كثيرة متناقضة، واستمر في الشرافة لمدة طويلة، وتوفي في سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩١٥م؛ عارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨هـ - ١٣٤٤هـ، بيروت - دار البشائر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ٨٣٩، ٨٤٠.

(٧) جون فراير كين: ستة أشهر في الحجاز رحلتان إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في عام ١٨٧٧- ١٨٧٨م، ترجمة إنعام إيش، رواد المشرق العربي، أبو ظبي- هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ١٠١-١٠٣؛ العربي الدائر الفرياطي: الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري شيخ المحدثين بالبحرين الشريفين (١٠٤٩-١١٣٤هـ) دراسة شاملة لحياته وآثاره، جامعة لإنجازاته، مع تحريرات مهمة لا يستغني عنها، المغرب- منشورات آفاق مغربية للنشر، مدينة أبي الجعد ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ٦٩، ٧٠.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

بكة مركزاً تجارياً يقع على طريق القوافل بين دول الجنوب وممالك الشمال^(١) والقاصدة الشام أو اليمن^(٢) والخليج العربي، والعراق، والحبشة^(٣)، وقرها من عدة منافذ بحرية وموانئ مكنتها من الاتصال بعدة أقاليم لها مقوماتها الصناعية والزراعية^(٤)، و من ثم ازدهار حركات الأسواق بها. ومنها ميناء جدة^(٥) الذي كانت تعتمد عليه اعتماداً كبيراً^(٦)، والشعبية^(٧)، وينبع، والطائف^(٨).

-
- الطائف: تقع شرق مكة المكرمة مع ميل يسير إلى الجنوب على ٩٩ كيلاً، وترتفع عن سطح البحر ١٦٣٠ متراً، ولذا فإن جوها معتدل صيفاً وغير قارس شتاءً، وتعد مصيفاً مثالياً للمصطافين من المملكة العربية السعودية، وبعض دول الخليج العربي، وتتميز بكثرة المزارع والفواكه. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ١-١٠، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، دار الريان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٣١هـ / ٢٠١١م، ١٠٥٢، ١٠٥٣.
- (١) محمد محمود السرياني: مكة المكرمة دراسة في تطور النمو الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، ع ٨٧، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ / مارس ١٩٨٦م، ١٢، ١٣.
- (٢) هند بنت عبد العزيز محمد الضيف: أسواق الحجاز في العصر المملوكي ٦٦٧-٩٢٣هـ / ١٢٦٨-١٥١٧هـ دراسة تاريخية حضارية، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإنسانية، قسم التاريخ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م، ٢٨، ٣٥.
- (٣) أشواق بنت حمزة محي الدين مليباري: الأسواق في مدينة مكة المكرمة دراسة في النشأة والتطور والتوزيع، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ، ٣٧.
- (٤) أشواق مليباري: الأسواق، ١٢٣، ١٢٤.
- (٥) فريال عبد المجيد الشريف: مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، رسالة ماجستير، الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٠-١٤٠١هـ / ١٩٨٠-١٩٨١م، ٩٩.
- (٦) بيرسون: الحج، ٢٦٩.
- (٧) الشعبية: مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وكان مرفأ مكة المكرمة ومرسى سفنها قبل جدة. البلادي: معجم معالم الحجاز، ٩٢٨.
- (٨) ينبع: وتعني ينبع البحر تمييزاً لها عن ينبع النخل، مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر هي ميناء المدينة المنورة، تقع شمال جدة بحوالي ٣٥٤ كيلو، وعن المدينة ٢٥٠ كيلو غرباً عن طريق بدر. البلادي: معجم معالم الحجاز، ٣٩، ٤٠. فريال الشريف: مكة، ٩٩.

ثالثاً: العوامل الخدمية

تمثلت في كثرة الأسواق وتنوعها ما بين دائمة^(١)؛ تمارس أنشطتها طوال العام^(٢)، وسنوية^(٣)، ارتبطت بموسم الحج^(٤)، وموسمية، تعقد في أيام ومواسم محدودة، ومشروعاتها صغيرة جداً ومتقاربة الحجم، وفي أماكن تواجد الحجاج بصفة خاصة^(٥)، وتجلت في أسواق الجاليات الإسلامية. وهناك الأسواق المتخصصة^(٦) وأغلبها حول الحرم الشريف، واحتوت على الرقيق، والمأكولات، واللحوم، والتمور، والسمن، والعسل، والحليب، والخبز، والفواكه، والخضروات، والأعشاب الطبية، ومخطوطات من القرآن الكريم، والعطور، والمسابح، والطرايش، والخردوات،

(١) من أهم الأسواق الدائمة: الشامية (السوق الشامي)، والمعلاة، والمسعى، والليل، وسويقة، والصغير (الحزورة- باب إبراهيم)، والقشاشية، والبادية (البدو)، والجودرية، وباب السلام، وجرول. انظر، العواد، شروق بنت عبد الله بنت محمد: الأسواق التجارية في مكة من بداية الحكم العثماني حتى نهاية القرن الحادي عشر (٩٢٣-١١٠٠هـ / ١٥١٧-١٦٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م؛ ملياري، أشواق، الأسواق.

(٢) أريج مسحل محمد القناني: مكة المكرمة في العهد العثماني (١٢٧٧-١٣٣٤هـ / ١٨٦١-١٩١٦م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣) من أهم الأسواق الموسمية: عرفات ومنى، والمدعى، والغزة. أنظر، العواد، شروق، الأسواق؛ ملياري، أشواق، الأسواق.

(٤) شروق العواد: الأسواق، ١٧.

(٥) جيهان بنت عبد الرحمن شاه بهاي: دور مكة المكرمة في الحياة الاقتصادية، ١٧٨، ١٧٩؛ محمد بن سعدو الجرف، أحمد فريد مصطفى: الأهمية الاقتصادية للأسواق الموسمية بمكة المكرمة لموسم حج عام ١٤٢٣هـ دراسة مقدمة إلى معهد خدام الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ، ٦.

(٦) من أهم الأسواق المتخصصة: أسواق الرقيق، والعطور والعطارين، والغنم والماشية، والطيور، والفاكهة والخضروات، وحارة الشبيكة وباب عمر، والصيافة، والحباية، والتمور، والحدادين، والبزازين، والجزارين والصناعات الجلدية، والخطب والفحم، والخياطة والبقالين، والقرب والصوف، والزبل والشمال، والمشالغ والمفروشات (الجلاليل- والشروق)، والصاغة والأحجار الكريمة. العواد، شروق، الأسواق؛ ملياري، أشواق، الأسواق..

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

والعمائم، والأواني النحاسية، والأقمشة والملابس، والسيوف، والساعات، ومكاتب الصرافة، وغيرها^(١)، ووجدت أيضًا الخانات^(٢)، ومنها: المفتي بالمسعى^(٣)، والسداري عند مخرج المروة، وشارع اليوسفي، والبخارية^(٤)، كما انتشرت دكاكين^(٥) (محلات) الجواهر، والألماس، والياقوت، والزمرد، والفيروز، والعقيق اليمني، وكافة أنواع المجوهرات الثمينة، والصبغ الجبلي، وزبرجد عين الحسود،

(١) روش، اثنتان وثلاثون، مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، نقلها للعربية: محمد خير محمود البقاعي، ط١، بيروت - جداول للنشر ٢٠١١م، ١٢٢، ١٢٣؛ بوركهارت: رحلات، ١١٢-١١٩.
(٢) الخانات: تعني «الأبنية المخصصة لإقامة المسافرين، وقوافل التجار، والمقر المؤقت للتجار الأجانب وتجاراتهم، وتعني النزول، وهي كلمة أعجمية تعني الفندق في عصرنا الحديث، وهي تعني الخانوت، والدكان، والمخدع، والدار أو المنزل أو البيت، وفي اللغة التركية تعني دار العمل والتجارة. غندر، إبراهيم صبحي السيد، خانات الطرق في القرن التاسع عشر دراسة اثنائية حضارية في ضوء نموذجين بجبل سنهور بصحراء بني سويف، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب المؤتمر السابع عشر، للاتحاد العام الأثريين العرب، الندوة العلمية السادسة عشر عقدت في الفترة من ١-٣ نوفمبر ٢٠١٤، القاهرة، مقر الاتحاد بالشيخ زايد، ٢٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ١؛ محمود عامر: «المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية»، مجلة دراسات تاريخية، ع ١١٧، ١١٨، كانون الثاني (حزيران) لعام ٢٠١٢م، ٣٧٢؛ حسان حلاق، عباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، بيروت - دار العلم للملايين أيلول/ سبتمبر ١٩٩٩م، ٨٠.

(٣) أم القرى، ع ١٦٧، ٣ رمضان ١٣٤٦هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٢٨م.

(٤) عبد العزيز رادين: حارة سوق الليل، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها - حاراتها - أسواقها، القاهرة - زهراء الشرق ٢٠٠٦م، ١٤٤، ١٤٥؛ محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة - مكتبة الأسد للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ١١١: ٥، ١٤٥.

(٥) الدكاكين: جمع دكان، معربة عن الفارسية، وهناك من رجح أنها يونانية وتشبه آنذاك المصطبة التي يتم الجلوس عليها. المطبعة الكاثوليكية (إشراف)، المنجد في الأعلام، ط٢٦، بيروت، د.ت، ٢٢٠؛ الفيروز آبادي: معجم القاموس المحيط مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، رتبه ووثقه: شبحا، خليل مأمون، ط٤، لبنان، بيروت - دار المعرفة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٤٤١؛ السيد آدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، القاهرة - دار العرب للبيستاني ١٩٨٧، ١٩٨٨م، ٥٦.

إبراهيم جلال أحمد

وعين السمك^(١). ووجدت الحوانيت في «منى» في موسم الحج على وجه الخصوص^(٢)، وباب السلام^(٣)، والقشاشية^(٤)، والشامية^(٥)، وبالمسعى التي تميزت بكثرة حوانيتها^(٦)، وظهرت الوكالات^(٧) بكثرة، ومن أشهرها وكالات: الشام، والهند، واليمن، والحبشة، ومصر^(٨)، كما وجدت قيساريات^(٩) شبيهة بالموجودة آنذاك بدمشق^(١٠)، والقاهرة، وممراتها ضيقة لا تدخلها السيارات ولا العربات^(١١)، وظهرت

(١) محمد علي بيومي فهميم: ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة، القاهرة ٢٠٠٩م، ٧٥.

(٢) سامح عبد العزيز: الظواهر الطبيعية، ٢٢٦.

(٣) أيوب صبري: (صنفاها باللغة التركية العثمانية)، موسوعة مرآة الحرمين وجزيرة العرب، أشرف على ترجمتها: محمد حرب، ترجمها إلى العربية: ماجدة مخلوف وآخران، القاهرة - دار الأفق العربية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٢: ٥٤٢، ٥٤٣.

(٤) الشريف مسعود محمد آل زيد: تاريخ مكة المكرمة ١٠٤١-١٢٩٩هـ/ ١٦٣١-١٨٨١م، ط١، القاهرة - دار القاهرة ٢٠٠٥م، ١٦٧.

(٥) ضيف الله بن يحيى الزهراني، غباشي عادل محمد نور: تاريخ مكة المكرمة التجاري، بمناسبة احتفال الغرفة بمرور خمسين عامًا على تأسيسها مكة المكرمة، ط١، الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، اللجنة العليا المنظمة للاحتفال ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ٥١.

(٦) سامح عبد العزيز: الظواهر الطبيعية، ٢٢٤، ٢٢٥.

(٧) الوكالة: الفندق أو الخان المعد لنزل التجار وبضائعهم، وقد تشتمل على سوق مسقوف كالقيسارية. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٦٩م، ٤٤٣.

(٨) محمد علي فهميم: ملامح، ٨٠، ٨١.

(٩) القيسارية: «وتكتب في بعض المصادر قاسارية أو قيسرية وهي الخان الكبير الذي يشغله التجار وقد يشتمل على سوق مسقوفة». مصطفى الخطيب: معجم، ٣٥٧.

(١٠) آرثر جون وافل (الحاج علي الزنجباري)، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام ١٩٠٨م، ترجمة: ريم بو زين الدين، مراجعة وتحرير: أحمد إبيش، رواد المشرق العربي، أبو ظبي - هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)، دار الكتب الوطنية ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ١٥٧.

(١١) مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، الكتاب العربي السعودي (٥٥)، جدة - دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٧٢.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

الرباع^(١)، ومن أشهرها: القرن، وباب السلام، ومغازل، والحريرية، والصيارفة، والدشيشة^(٢)، ووجدت الأزقة^(٣) من ومن أشهرها الزقاق الصيني، وكان يوجد بين المدعى والمعلاة من ناحية، والغزة والقشاشية من ناحية أخرى، وبه صاغة الذهب والفضة^(٤)، والوزير، وكانت تباع به المواد الغذائية: كالحبوب، والأرز، والدقيق، والزيت. والطواحين^(٥)، والبيض جهة المسعى^(٦)، والقلعة^(٧)، والرواسة، وكانت تباع به اللحم البقري والضاني والجملي، والرؤوس والسقط -القلوب والكرش^(٨)، وظهرت القاعات^(٩)، ومن أشهرها: «قاعة الشفا» بحارة الشامية، وسميت بذلك لتخصصها في تجارة الأدوية والأعشاب الطبية، ولوجود أكثر الأطباء والحكماء فيها، خاصة في أيام الحج^(١٠)، وظهرت مظلات الباعة الذين كانوا

(١) الرباع: عبارة عن مساكن مبنية فوق حوائط ودكاكين ووسائل للتجارة، وتتكون من أربعة أو خمسة أدوار بسلم وفناء واحد، واحتوي الدور على الكثير من الحجرات، والمسكن فيه صغير وبه منافعه. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت - دار الفكر ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٨١؛ مكة، الرباع بناء معماري تميزت به مكة في العصر المملوكي، الخميس ٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ - ١٢ فبراير ٢٠١٥م، ٢٨ ربيع الأول ١٤٤١هـ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩م.

(٢) مكة، الرباع.

(٣) أزقة (الزقان): جمع زقاق تذكر وتؤنث وتعني السكة أو الطريق الضيق. المنجد في الأعلام، ٣٠١.

(٤) بوركهارت، رحلات، ١٢٠؛ رالي، رحلة، ٨٥.

(٥) عبد العزيز رادين، حارة سوق الليل، ١٤٤، ١٤٥.

(٦) محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم، ٦: ١١١.

(٧) أم القرى، ع ١٤٤٨، ٧/٥/١٣٧٢هـ - ٢٠/١/١٩٥٣م، ٣؛ قريش، ع ٨٩ الثلاثاء

٢٦/٢/١٣٨١هـ = ٧/٨/١٩٦١م، ١٠.

(٨) عبد الله محمد أبكر: صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، دمشق، ج ١، مؤسسة

علوم القرآن، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع ٢٠٠٤م، ٢٤٨.

(٩) القاعات: جمع قاعة، لفظ دخيل على اللغة العربية، ويعني مكان فسيح يتسع لعدد كبير من الناس.

مصطفى الخطيب: معجم، ٣٤٥.

(١٠) جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم: الحرف التقليدية في مكة المكرمة في العهد السعودي

١٣٤٣-١٤٢٦هـ / ١٩٢٤-٢٠٠٥م، إصدارات كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ مكة=

إبراهيم جلال أحمد

يقفون تحت المظلات الكبيرة^(١).

وأسهم الهيكل الإداري والتنظيمي الفاعل بأم القرى في ازدهار الأسواق ، وأتى على رأسه، شريف مكة المكرمة، الذي قام بتحديد أسعار السلع^(٢). وتعيين المحتسب، وشيوخ طوائف الحرف^(٣)، وتحديد الرسوم التي تفرض على الأسواق والأنشطة التي تمارس بداخلها، ومن له حق ممارستها^(٤) وإصدار أوامره بتنظيم الأسواق، وإعلان النقود المستعملة في الأسواق، وإبطال استعمالها، ومنع تداولها، وفرض العقوبات المختلفة على المخالفين في الأسواق وعمليات البيع والشراء. وهناك ولي جدة الذي تدخل بصورة بسيطة وأوقات قليلة فيما يتعلق بشؤون الأسواق، ولذا تدخل في تنظيم عملية البيع والشراء في الأسواق، وبرز دور القاضي في تطبيق نظام جديد على عملية البيع والشراء، أو تنظيم منطقة السوق، وشارك شيخ الحرم في بعض الأمور المتعلقة بتنظيم الأسواق، وعدّ ناظر الأسواق بمثابة نائب الشريف في الأسواق ومنفذ أوامره بها، ومبلغه بكل كبيرة وصغيرة تحدث بها، وبخاصة المشاكل حتى يتم حلها بسرعة، وتحديد أنواع السلع التي تكال وتوزن، وفي بعض الأوقات تحديد الأسعار^(٥)، أما

=المُكرمة، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ١٧٨؛ إيهان بنت إبراهيم كفي: الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م) إصدارات كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ٤٠٣.

(١) ابن الأحرش، سعيد: مكة المكرمة وفقاً لتقرير رحلتين إسبانيتين في القرن التاسع عشر، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ٣٨١.

(٢) محمد حميدان العويضي الحربي: نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول ٩٢٣ - ١٢١٧هـ/ ١٥١٧-١٨٠٢م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦-١٩٨٧م، ١٢٥، ١٢٦.

(٣) الحسني: الشريف عون ٢٢، ٢٣؛ محمد علي فهيم: ملامح، ٧٧؛ أحمد السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمروور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ٢: ٤٤٨.

(٤) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ٤٠.

(٥) محمد الحربي: نظم الحكم، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٦، ١٩١، ١٩٦، ٢٣١.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

المحتسب فمن مهامه المحافظة على النظام العام في الأسواق^(١) والإشراف عليها، وعلى طوائف الحرف، والمعاملات التجارية^(٢)، ومراقبة الدلالين، والأسعار، والمقاييس، وحركة البيع والشراء، وتحديد المبالغ التي تحصل كضرائب^(٣)، وقام شيخ التجار بتسوية أمور التجار وإصلاح شؤونهم^(٤). أما المجالس الإدارية التي حصلت مكة المكرمة على حصتها فيها عام ١٢٨٦هـ / ١٨٧٩م فكان من أهم مهامها، النظر في بناء الأسواق^(٥). أما الهيكل التنظيمي الجيد، فتكون من الدلال، وهو الوسيط بين البائع والمشتري^(٦)، وكان ينادي على البضائع؛ لتعريف المشتريين بها وبثمنها، كما كان الوزن من عناصر الهيكل الإداري^(٧)، والكيال؛ ليكيل الحبوب بالمكاييل؛ لإتمام عملية البيع والشراء^(٨)، والسماسة معظمهم من الهنود^(٩) والصرافون الذين اختصوا بتبديل العملات، وكان لهم سوق مخصص بأجياد^(١٠)، والجمال (العرجي)، وهو

(١) شروق العواد: الأسواق: ١٣٩.

(٢) الحسني: الشريف عون، ٢٣.

(٣) محمد الحربي: نظم الحكم، ٢٣١.

(٤) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ٣٠٢.

(٥) حميدة بنت عبد الله المصعبي: السالنامة كمصدر من مصادر تاريخ الحجاز خلال فترة الحكم العثماني (دراسة تحليلية لسالنامة سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، محرم ١٤٣٥هـ / نوفمبر ٢٠١٣م، ٨٨، ٨٩؛ عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني ١٨٧٦-١٩١٨م، ط١، العراق - شركة الورق للنشر والتوزيع ٢٠١١م، ٧٥.

(٦) إيهان كيني: الحياة الاجتماعية، ٣٨٧، ٣٨٨.

(٧) آل زيد: تاريخ مكة المكرمة، ١٨٧، ١٨٨.

(٨) منال مقبل محمد القرشي: المكاييل والموازين والمقاييس في ولاية الحجاز في العهد العثماني ٩٢٣-١٣٣٤هـ / ١٥١٧-١٩١٦م دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ٧١.

(٩) بوركهارت: رحلات، ١٧٧؛ روش: اثنتان ثلاثون، ١٢٢.

(١٠) شروق العواد: الأسواق، ١٥٥.

إبراهيم جلال أحمد

(الشيال) الذي يحمل الأمتعة إلى البيوت بمختلف أنواعها^(١)، والمتخصصون في نقش الأختام لغير القادرين على الكتابة^(٢) وحامل الختم الذي يقوم بتوثيق الموازين والمعايير^(٣).

وساعد أيضًا على ازدهار الأسواق، تنوع أساليب البيع والشراء، والتي ظهرت كالمقايضة (المبادلة أو المعاوضة)^(٤)، والأسلوب النقدي^(٥)، وأسلوب الصيارفة والقروض^(٦)، والبيع بالآجل^(٧)، والبيع عن طريق الدلال أو الوسيط، الذي يحصل على عمولة^(٨)، والبيع والشراء من خلال السماسرة^(٩)، كما تم استخدام المترجمين في أساليب البيع والشراء نتيجة لتعدد اللغات^(١٠)، والبيع والشراء من خلال العرف والأخلاقيات المتعارف عليها، فكان البيع والشراء يعتمد على العرض والطلب، والرواج والكساد، والانتعاش والانكماش، مباشرة بين أطراف العلاقة، وكان الالتزام بين أطراف العلاقة بمثابة العرف والقاعدة والمنهاج، وما شاذ عن ذلك كان نادر الحدوث^(١١).

(١) آل زيد: تاريخ مكة المكرمة، ١٨٨؛ إيمان كفي: الحياة الاجتماعية، ٣٨٨، ٣٨٩.

(٢) آل زيد: تاريخ مكة المكرمة، ١٨٩.

(٣) محمد الحري: نظم الحكم، ١٣١.

(٤) حسين القزويني: العملة الإسلامية، ط ١، الكويت - شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٩٥ م، ١١.

(٥) إسحاق محمد رباح: تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، المملكة الأردنية

الهاشمية، المكتبة الوطنية، عمان - دار كنوز المعرفة، مؤسسة أحمد الكوبري للطباعة ٩/ ٢٠٠٨ م، ٢٢.

(٦) إيمان كفي: الحياة الاجتماعية، ٣٨٥، ٣٨٦.

(٧) عبد الله صالح حياي: من حارة اليمانية إلى حارة المسفلة، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها -

حاراتها - أسواقها، القاهرة - زهراء الشرق ٢٠٠٦ م، ٢١٣.

(٨) إيمان كفي: الحياة الاجتماعية، ٣٨٧، ٣٨٨.

(٩) بوركهارت: رحلات، ١٧٧.

(١٠) روش: اثنتان وثلاثون، ١٢٢.

(١١) محمد علي بن منصور أشموني: السوقية جوهرة الأسواق، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها -

حاراتها - أسواقها، القاهرة - زهراء الشرق ٢٠٠٦ م، ٩٦، ٩٧، ١٠٩.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

وساعد كذلك على ازدهار الأسواق، توافر العملات المختلفة في الأسواق، حيث كانت كل أنواع النقود والعملات^(١) وكانت مقبولة التعامل في جميع أيام السنة وبالأخص في أوقات الحج^(٢)، ونتيجة لذلك أصبحت مكة المكرمة سوقاً دولية للعملات^(٣)، كما وجدت الموازين، والمكاييل، والمقاييس^(٤) المتعارف عليها في أغلب

(١) من العملات التي ظهرت بسوق مكة المكرمة: الدينار وأجزائها ومنها الثلث والربع (الرباع) والنصف. ومن العملات أيضاً: الدوكلات البندقية (الدوقات - الدوجات - المشخص)، والأشرف، والأحمر، والبتو، والجنيه، والزنجيرالي، والطغرالي (طرة)، والشريف المحمدي (أبو طرة)، والديرة، والمحبوب (سلطاني)، والغازية، والقروش الذهبية. أما العملات الفضية، فمنها: الدراهم، والأقجة (العثماني)، والقروش الفضية، وأنصاف الفضة، والبارة، والميدي، والدولار، والديواني، والروبية الهندية، والريال، والزلط (الزلوطة)، والكيس، والمحلوق (المحلقة - البطالة)، والقمري (هلائي)، والمقصوص، والهلهلة. وكانت هناك عملات ذهبية وفضية: مثل: الثمن، والمساعيد، والإسماعيلي. أما العملات النحاسية فمنها: الحرف، ودينار سكة أحمر (نحاس)، والمحلقة النحاسية. وهناك عملات أخرى. ولكنها لم تنجح في التداول لضعفها ومن ثم انهيارها مثل الطويلة التي ضربتها الدولة السعودية الأولى. عن هذه العملات أنظر: أحمد يوسف: النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م. ليلي بنت عبد الكريم الزهراني: جهود الملك عبد العزيز في مواجهة الأزمات الاقتصادية والأوبئة ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣م، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م، ٤٩.

(٢) الكردي: التاريخ القويم، ٥: ٢٦٣.

(٣) آمال رمضان عبد الحميد صديق: الحياة العلمية في مكة (١١١٥ - ١٣٣٤هـ / ١٧٠٢ - ١٩١٦م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ٨٩.

(٤) من الموازين: الإردب، والأوقية (القبة - الوقية، والسنجة (الصنجة)، والأوقة، والربعه، والصاع، والمد، والفراسلة، والبهار، والقيراط، والحبة، والدانق، والبطان، والقمحة، والقربة. أما المكاييل فمنها: الربعه، والكيله، والوزنة، والمد، والنصفه، والرطل، والمكوك الحجازي، والجريب، والمكوك الحجازي، والويبة، والمتقال، والغرارة، وألقى الفصل الضوء على الرسوم (الضرائب) التي فرضتها السلطات المختصة على الموازين والمكاييل. أما عن المقاييس التي ظهرت خلال الفترة موضوع الدراسة فمنها: الذراع، والذراع أرشون، والخطوة، والباع، والإصبع، والقبضة، والجرام، والفرسخ، والأندازة أو الهندازة، والشبر. عن هذه الموازين والمقاييس والموازين أنظر: منال القرشي: المكاييل، ٢٠١٧م.

إبراهيم جلال أحمد

بلدان العالم، مما أسهم في سهولة حركة البيع والشراء ومن ثم ديمومة النشاط في أسواق البلد الأمين.

وللمحافظة علي الصحة العامة في الأسواق، كان يمنع منعاً باتاً بيع الفاكهة النيئة، وخاصة البطيخ والشمام في عرفات ومنى، وكان هذا المنع إلى ما بعد العودة من منى لعدة أيام قلائل، كما تمت المناذاة بضرورة نظافة المسعى بين الصفا والمروة، وعدم السماح بوجود الحيوانات هناك، وتأکید إشراف أطباء البلدية البيطريين على اللحوم، وعدم السماح بذبح الحيوانات المريضة، ومنع بيع الفاكهة المعطوبة والسّمك المتعفن والأطعمة الضارة بالصحة في الأسواق، والمنع المطلق لعمل الحلاقين الذين يقومون بالحجامة^(١) وفصد الدم^(٢) بالقرب من الحرم الشريف^(٣). وهذا يدل على قيام الدولة العثمانية بجهود متعلقة بالرعاية الصحية في مكة المكرمة.

رابعاً: العوامل الاقتصادية

تعد حرفة الرعي من أهم الحرف الموجودة في الحجاز، خاصة أن ثلثي سكانه من القبائل المتنقلة^(٤)، وكانوا يستندون إلى ما يملكونه من ثروة حيوانية من أهمها:

(١) الحجامة: إخراج الدم من الجلد بشرطه ومصه، بهدف إعادة الدم إلى نصابه الطبيعي ومن ثم تنشيط الدورة الدموية في الدم، والتخلص من الدم الفاسد الذي يحتوي على نسبة كبيرة من الكرات الحمراء الهرمة والميتة والشوائب الدموية الأخرى، وهذه العملية تؤدي إلى إجبار الدم على الاندفاع إلى منطقة معينة لتخفيف الألم أو تحسين الحالة، وسرعة الشفاء. وتكون المداوة والمعالجة بالمحجم أو المحجمة (بكسر الميم) وهي عبارة عن آلة الحجم التي يُجمع فيها الدم وهي مشرط الحجام وتُشبه الكأس (القارورة) حيث يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيّجاً ويخذب الدم أو المادة بقوة. المطبعة الكاثوليكية، المنجد في الأعلام، ١٢٠؛ عبد الرحيم مارديني: الحجامة، دمشق - دار المحبة، بيروت - دار آية ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م، ٩؛ ملفي بن حسن الشهري: الحجامة علم وشفاء، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ٢٠؛ أحمد حلمي صالح: الجامع في علم العلاج بالحجامة، القاهرة - مكتبة مدبولي، ١٤٣٤هـ، ١٣.

(٢) فصد الدم: سال وجري. المنجد في الأعلام، ٥٨٥.

(٣) يلدز: الحجر، ٨٥، ١٧٩.

(٤) حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة - دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م، ١٥.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

الإبل والأغنام؛ باعتبارها مصدر إعاشتهم اليومية من اللبن، والحليب، والسمن، والزبد، واللحوم، والخيول، والحمير^(١). أما الحرف والصناعات فرغم اتسامها بالبساطة والتقليدية، لكنها حملت خاصية مكة كصناعة صفائح وعبوات زمزم وبعض المنتجات التي سدت بعض الاحتياجات البسيطة واللازمة للحجاج وموسم الحج^(٢).

وظهر جلياً انخفاض أسعار الجواهر (الأحجار الكريمة) عند دخول قوات الإمام سعود أم القرى، مما أدى ذلك إلى انتعاش حركة السوق والإقبال على هذه الجواهر الثمينة^(٣) يضاف إلى ذلك رغبة الحجاج في شراء بعض السلع لتنوع أصنافها وندرتها وعدم توافرها في بلادهم، أو شرائها كذكرى من البلد الحرام^(٤). إضافة إلى «ما لا يحتاجون إليه، متعللين فقط بأنهم وجدوا الأسعار نازلة»^(٥)، واتسمت أسعار السلع في البلد الأمين في أواخر العهد العثماني برخصها، وتوفرت المواد الغذائية، فكان «اللحم في مكة المكرمة كثير ورخيص وهو جيد والثمرات الخضرا فيها كثيرة أيضاً ورخيصة»^(٦).

(١) عبد الرحمن بن علي الجريسي: «الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر مع التركيز على المدة ما بين ١٣١٩-١٤١٩هـ»، بحث منشور في «المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات»، دار الملك عبد العزيز، المجلد التاسع، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، ٢١٢، ٢١١.

(٢) بيرسون: الحج، ٢٧٤.

(٣) هاري سانت جون فيلبي: أيام عربية، تعريب: عباس سيد أحمد، مراجعة وتدقيق وتعليق: فهد بن عبد الله الساري، محمد حميدان العويضي، عبد الله المنيف، عبد الرحمن الشقير، مراجعة، ط١، الرياض - مكتبة العبيكان ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ٣٧٠.

(٤) أريج مسحل محمد القتامي: مرجع سابق، ٢٠١، ٢٠٠، ٣٢٨.

(٥) عبد الهادي التازي: رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج٢، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ٥٤٠.

(٦) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ٧٠؛ يوسف أيش: (جمع وتحقيق)، رحلات الإمام محمد رشيد رضا، ط٢، بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ١٤٣، ١٤٤.

إبراهيم جلال أحمد

ونتيجة لتمتع الحجاز بمكانة مميزة من قبل الدولة العثمانية، فقد تمتع سكان الإقليم - وبالطبع مكة المكرمة - بالإعفاء من جميع الضرائب الشخصية والعقارية التي كانت تفرضها على ولاياتها الأخرى^(١)، وظهرت الرعاية الكبيرة التي شمل بها العثمانيون أشرف أم القرى وأسرهم، من خلال الحصول على حاجته من الأموال والمؤن الغذائية بصورة جيدة^(٢). وكانت الصرة^(٣) ترسل سنويًا مع قافلة الحج المصري، تنفق ما مقداره ١٢٠٠٠ إردبًا من القمح لمكة المكرمة، وترسل مساعدات مالية مع قافلة الحج الشامي^(٤) والمساعدات والأموال اللازمة خلال تعرض الولاية للأزمات المالية والمجاعات، إضافة إلى ذلك المساعدات العينية، وكانت مصر ترسل سنويًا للحرمين الشريفين ٢١٠٠٠ أردبًا من القمح، ومبلغًا من المال، وكانت تونس ترسل أموالاً سنوية للحرمين، وظهرت المساعدات الهندية جلية عام ١١١٥هـ / ١٧٠٣م^(٥). ويرجح أن هذه الامتيازات والمساعدات قد أدت بصورة أو بأخرى إلى إيجاد فائض مادي استطاع أهالي الحجاز عامة ومكة المكرمة على وجه الخصوص ممارسة النشاط التجاري في الأسواق بصورة طيبة وبخاصة في مواسم الحج والعمرة.

(١) الحسني: الشريف عون، ١٧٢.

(٢) بيرسون: الحج، ٢٧، ٢٧٣.

(٣) الصرة: تعني كيس النقود، ومن الناحية الاصطلاحية الأموال والهدايا التي كان يرسلها السلاطين العثمانيين إلى أهالي الحرمين الشريفين والقدس الشريف مع قوافل الحج كل عام. صابان، سهيل، الصرة المرسلية إلى أهالي مكة المكرمة عام ١٠٧٨ بموجب الدفتر ١٣٢ من دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني، بحث مقدم إلى ندوة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ٤٤؛ ابتسام بنت محمد صالحين عبد الرحمن كشميري: مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ٩٦٣-١٠٠٠هـ / ١٥١٧-١٥٩١م، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٤٣.

(٤) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ٥٢.

(٥) الحسني: الشريف عون، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

وكانت الدولة العثمانية ترسل إلي مكة المكرمة الحبوب والثمار كل سنة، مما أدى إلى زيادة النشاط الاقتصادي ومن ثم حركة الأسواق^(١)، كما أسهم افتتاح قناة السويس عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م، في ازدهار التجارة في البلد الأمين بشكل خاص، لتحول طريق التجارة إلى قناة السويس وتحكمها فيها^(٢)، واستفادت الدولة العثمانية من ذلك، وزادت واردتها، نتيجة تحصيل رسوم مرور السفن، ووصلت البضائع بشكل أسرع إلى مدن الحجاز وأهمها مكة المكرمة مما أسهم بصورة جلية في نشاط الأسواق وازدهارها^(٣).

خامسًا: العوامل الاجتماعية

نتيجة لاحتضان مكة المكرمة للعناصر الإسلامية التي أتت من كل فج عميق، وعدم وجود العنصرية فيما يتعلق بالأجناس، الأمر الذي أدى إلى أن تصبح البوتقة التي انصهرت فيها الشعوب الإسلامية من مشارق الأرض ومغاربها، أدى ذلك إلى توفر الفرص الاقتصادية وإقبال الكثير من التجار من الجزيرة العربية^(٤)، والجاليات، الهندية^(٥)، والمصرية، والعراقية، والشامية^(٦)، والحضارمية^(٧)،

(١) الفرياطي: دراسة، ٦٩، ٧٠.

(٢) الحلواني، سعد بدير، العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن التاسع عشر الميلادي، ط٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ١٥٣، ١٥٤.

(٣) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ٤١؛ نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس ١٢٨٦هـ - ١٣٢٦هـ / ١٨٦٩ - ١٩٠٨م، ط١، ج١ - مكتبة تهامة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٦٤ - ٧١، ٧٣.

(٤) سمير عبد الحميد نوح: الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة آداب الشعوب، رقم ٥، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٢٥٧، ٢٦٤.

(٥) وافل: رحلة، ١٥٧.

(٦) فهميم: ملامح، ٧٦.

(٧) محمد عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ط١، مكة المكرمة - منشورات نادي مكة الثقافي

١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ١٦١ - ١٦٦.

إبراهيم جلال أحمد

والتكرونية^(١)، والجاوية، والمغربية^(٢)، والتركية، والأفغانية^(٣)، والفارسية^(٤)، والأوروبية^(٥)، وأدى ذلك إلى المنتجات والبضائع المعروضة في أسواق مكة المكرمة تبعاً للتنوع السكاني^(٦)، وكان لهذا التنوع البشري الإسلامي من داخل الجزيرة العربية وخارجها دوره في النشاط الاجتماعي والاقتصادي في مكة المكرمة^(٧). إذ أنهم كانوا متأكدين أنهم في سوق استهلاكي مربح^(٨)، وكان الكثير من الحجاج يجمعون بين أداء فريضة الحج وبعض التجارة فيجلبون معهم سلعة يستطيعون بيعها، ويحملون عند عودتهم من أم القرى البن^(٩) وعباءات بغدادية وقبعات (طرايش) فارسية، وسيوفاً وخناجر هندية^(١٠)، وقد أدى ضعف الدولة العثمانية، وازدياد الغزو من قبل الاستعمار وبخاصة الانجليزي والفرنسي، والروسي للأقاليم الإسلامية إلى ازدياد حركة الهجرة إلى مكة المكرمة، فظهرت الجاليات المختلفة واستطاعت نقل عاداتها، وتقاليدها، وأخلاقها، وحرفها، وصناعاتها، مما أدى إلى تطور الحرف، والصناعات، والمهن وانتعاش نشاط الأسواق وازدهار الحالة الاقتصادية^(١١).

-
- (١) عمر النقر: تقليد زيارة الأماكن المقدسة في إفريقيا الغربية دراسة تاريخية تعود بنوع خاص إلى القرن التاسع عشر، ترجمة باقادر، أبو بكر أحمد، الرحلات المكية، ط ١، جدة - دار كنوز المعرفة، صفر ١٤٣٢هـ/ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١م، ٤٩، ٥٠.
- (٢) رفيع: مكة، ١٦٣-١٦٦.
- (٣) رالي: رحلة، ٢٧.
- (٤) وافل: رحلة، ١٥٧.
- (٥) بوركهات: رحلات، ١٧٥.
- (٦) رالي: رحلة، ٢٧.
- (٧) رفيع: مكة، ١٦٣-١٦٦.
- (٨) وافل: رحلة، ١٥٧.
- (٩) فالين: جورج أوغست (عبد الولي)، رحلات فالين إلى جزيرة العرب، ط ٢، بغداد - دار الوراق للنشر ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٣٣.
- (١٠) رالي: رحلة، ١٣.
- (١١) جهان عبد الرحيم: الحرف، ٣٤؛ نزهة يقظان صالح الجابري: مورفولوجية مكة المكرمة=

سادسًا: العوامل الأمنية

إن استقرار الأوضاع الأمنية في البلد الحرام واستتبابها يؤدي بلا شك إلى ازدهار الأسواق وزيادة حركة البيع والشراء، ومما يؤكد استتباب الأمن في مكة المكرمة، تميز موسم حج عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م بالأمن والأمان إذ حج الشريف عبد الكريم محمد بن يعلي^(١) بالناس على غير العادة في أمن وأمان ولم يحدث شيء من المخالفات كما كان يحدث من قبل^(٢)، ونتيجة لاستقرار الأوضاع بعد نهاية الاضطرابات التي قامت بين الشريف غالب بن مساعد^(٣)، والإمام سعود^(٤)، عادت الأسعار والأرزاق

=الاجتماعية دراسة في تحديد المناطق الاقتصادية الاجتماعية في العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٧٧.

(١) عبد الكريم محمد بن يعلي الشريف: تنازل له الشريف عبد المحسن عن الإمارة في أواخر ربيع الأول ١١١٦هـ/ ١٧٠٢م، وكان على خلاف دائم مع الشريف سعد وابنه الشريف سعيد، وفي جمادى الأول ١١١٧هـ/ ١٧٠٣م، أنعم السلطان العثماني على الشريف عبد الكريم بشرافة مكة المكرمة، وتولى الشرافة ثلاث مرات، وفي ١١٢٣هـ/ ١٧١١م جاءت أخبار بأن السلطنة أمرت بتوجيه شرافة مكة المكرمة للشريف سعيد، ولما تأكد الشريف عبد الكريم بصحة الأمر غادر أم القرى، بعد أن تولى ست سنوات، وتوفي في مصر بالطاعون سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م. عارف عبد الغني: تاريخ أمراء، ٧٧٢-٧٧٨.

(٢) السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، حققه كوكبة من العلماء، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ٣: ٤١٦.

(٣) الشريف غالب بن مساعد: كانت مدة إمارته على مكة المكرمة نحو سبع وعشرين سنة، تولى إمارة مكة المكرمة بعد أن تنازل له عنها أخوه الشريف عبد المعين سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م، وبدأ الصدام بينه وبين القوات السعودية سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م، وامتد الصدام إلى سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، واستطاع الإمام سعود دخول أم القرى، وحينما توجه محمد علي والي مصر إلى جده، قابله الشريف غالب، وبعد وصول محمد علي مكة ساءت العلاقة بينه وبين الشريف غالب، وفي أواخر ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م، قبض على الشريف غالب وأولاده وأرسلوا إلى مصر ثم إلى سلاطيك حيث توفي الشريف غالب بها سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م. عارف عبد الغني: تاريخ أمراء، ٨١٩-٨٢١.

(٤) الإمام سعود: سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود: (١١٦٣ - ١٢٢٩هـ/ ١٧٥٠ - ١٨١٤م) إمام، من أمراء نجد، يعرف بسعود الكبير. ولي يوم مقتل أبيه بالدرعية سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، وجند جيشا كبيرا أخضع بن معظم جزيرة العرب، فامتد ملكه من أطراف عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ=

إبراهيم جلال أحمد

إلى ما كانت عليه من قبل، وحدث الاتفاق في ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م بينهما على بعض الأمور التي أعادت الأمن والاستقرار إلى البلد الأمين^(١)، وقد طبق الإمام سعود في الحجاز نظام اقتصادي ساعد تحسين الأوضاع الاقتصادية، ومن ثم الأمانة^(٢)، وتحقق الأمن في فترة الحكم السعودي للبلد الأمين، وأصبحت الطرق آمنة، والوصول إلى البلد الحرام سهلاً ميسوراً^(٣).

وساعد على مزيد من استتباب الأمن دخول حسيب باشا^(٤). والي الحجاز في مفاوضات مع مشايخ ورؤساء القبائل والعشائر الذين كانوا يتحكمون في الطرق، فنجح في استمالة عدد كبير منهم إلى جانبه، والتزام غالبية الباقين، فقدم لهم حسيب باشا عطايا مادية وكساوي، وحينما تولى عثمان نوري باشا^(٥) ولاية مكة المكرمة أمن

=الفرات وبادية الشام، ومن الخليج الفارسيّ إلى البحر الأحمر. وكان موقفاً يقظاً، لم تهزم له راية، موصوفاً بالذكاء، على جانب من العلم والأدب، مهيب المنظر، فصيح اللسان، شجاعاً، مدبراً. كانت إقامته في الدرعية. وتولى بنفسه كثيراً من المغازي، ودخل في حرب ضد جيوش محمد علي التابعة للدولة العثمانية، واستطاعت هذه الجيوش السيطرة على الحجاز بعد مقاومة شديدة من قبل جيوش سعود، وتوفي الإمام سعود بعد أن أصابه المرض. خير الدين الزركي: الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٥، بيروت - دار العلم للملايين، أيار - مايو ٢٠٠٢م، ٣: ٩٠.

(١) أحمد السباعي: تاريخ مكة، ٢: ٥٦٧، ٥٦٨.

(٢) محمد بن عبد الرحمن أحمد التركي: الإمام سعود بن عبد العزيز وجهوده في الدعوة إلى الله، سلسلة

الرسائل الجامعية (١٣) ط ١، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ١١٥-١١٧.

(٣) أغسطس رالي: رحالة، ٧١.

(٤) حسيب باشا: أسندت إليه الولاية عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، فقام بأعمال خيرية وإصلاحات في

المجالات كافة وأهمها المعمارية، والعمرانية، والتعليمية، والقضائية، والأمنية، والعسكرية، ولكنه حينما أصر على توسعة المسعى الأمر الذي يتطلب هدم بعض الدور الداخلة في المشعر، قدم أهالي مكة من الأشراف شكوى للدولة العلية، توجه بها أحد فضلاء أم القرى، فتم عزله من قبل الدولة العلية، فتوجه إلى الآستانة التي أكرمت ضيافته، وأسندت إليه بعض المهام منها: نظارة الأوقاف إلى أن تُوفي عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. محمد علي مغربي، أعلام الحجاز، جدة - مطابع دار البلاد ١٤١٤هـ، ٣: ٨٤-٨٦.

(٥) عثمان نوري: ١٢٥٦-١٣١٦هـ/ ١٨٤٠-١٨٩٨م، عين ولياً على الحجاز عام ١٢٩٩هـ-١٨٨٢م،

عرف بنشاطه وحسن إدارته وتدينه وكثرة صدقاته، وعين والياً على اليمن، ولكن بعض رجال دولته رفعوا=

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

الناس والطرق خلال فترة ولايته (١٢٩٩-١٣٠٣هـ / ١٨٨٢-١٨٨٦م) من القبائل من خلال اتباعه اللين أو الشدة، وأثر ذلك بدوره على تطور الأسواق وازدهارها^(١)، وأصبح النهب لا يمارس على نطاق واسع بين الذين يعيشون في الأراضي القريبة من أم القرى، أو فيها^(٢)، وعملت السلطات على توفير فرص عمل للقبائل خاصة في المجال العسكري كالشرطة المحلية مستغلة في ذلك صفاتهم القبلية، وعيبتهم على طرق القوافل لحفظ أمنها مع دفع مرتبات منتظمة لهم^(٣). وهذا يدل على الجهود التي بذلت في مكة المكرمة من أجل توطيد الأمن والأمان.

= إلى الباب العالي مضبطة أشاروا فيها إلى ضعفه وسوء أخلاقه فعُزل في ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م، ثم عين والياً على حلب وبعدها عين والياً للمرة الثانية على أم القرى عام ١٣٠٩هـ / ١٨٨٩م، وعزل بعد سنتين لخلافه مع الشريف عون الرفيق. أريج مسحل القثامي: مكة المكرمة، ٤٩.

(١) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ١١، ٦٤-٦٦.

(٢) جون لويس بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمه وعلق عليه: عبد الله الصالح العثيمين، عدد ٣٠٤، الرياض، دار الملك عبد العزيز ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ٢٥٦.

(٣) فاطمة الشهري: الحياة العلمية، ص ٦٢، ٦٣.

إبراهيم جلال أحمد

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تظهر أهمية الأسواق، وقدرتها على دعم الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وازدهارها، ومن ثم يجب الاهتمام بالأسواق كعامل رئيس من عوامل ازدهار قوة الدولة، وقدرتها على الإسهام الفاعل في مسيرة الأسواق المحلية والإقليمية والدولية ومنافساتها، وإيجاد ما يعرف بالاقتصاد الضخم القادر على إنعاش خزائن الدولة ووصولها إلى مرحلة طيبة من النمو الاقتصادي.

وكانت - وسوف تظل إلى يوم الدين - نعم المولى عز وجل وبركاته على أم القرى أهم أسباب ليس فقط ازدهار أسواقها ولكن مكة المكرمة عامة، وأن موسم الحج شكّل عموداً فقرياً للأسواق المكية، ومثلت العمرات والزيارات مصدرًا فاعلاً ومهّمًا لحركة الأسواق الحجازية بصفة عامة والمكية على وجه الخصوص، وأفادت الجاليات الإسلامية من هذه الأسواق، وأسهمت مساهمة فاعلة في اقتصادها، وبرز الطابع العالمي لأسواق مكة خلال فترة الدراسة، كما ظهرت الأسواق المتنوعة، كالدائمة، والسنوية، والموسمية، والمتخصصة، والمجمعة.

وأدى ارتباط مكة المكرمة بشبكة مهمة من الطرق إلى انتعاش أسواقها وزيادة أنشطتها. ولم يقتصر النشاط التجاري على الأسواق فقط، بل ظهر في ملحقاتها كالحانات والقاعات والحوانيت والقياسرة والأزقة والوكالات والحلقات والأزقة وغيرها.

ولم تكن إدارة السوق من الناحيتين التنظيمية والإدارية تسير بطريقة عشوائية فردية غير مُنظمة، وإنما وفقاً لتنظيم دقيق وإشراف جماعي مُنظم، ليس فقط من قبل السلطات المحلية، وباهتمام من قبل السلطان العثماني نفسه ومساعدوه، وضمت الكوادر المسؤولة عن الهيكلين التنظيمي والإداري في الأسواق، من أكبر سلطة في المجتمع المكي إلى من زاول أبسط الحرف أو الصناعات أو المهن، كما كان توفير الرعاية

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

الصحية لكل للأسواق وكل من يبيع أو يشتري بها من العوامل التي ساعدت على ازدهارها.

وأسهمت المساعدات العثمانية لمكة المكرمة في دعم القدرات الاقتصادية ومن ثم القدرة على ممارسة الأنشطة المختلفة في الأسواق، وكان رخص الأسعار، وتوافر السلع، ووجود الكثير من الخدمات، من أهم العوامل التي أدت إلى ازدهار الأسواق المكية وانتعاشها، كما أسهم في ازدهارها ظهور أساليب كثيرة للبيع والشراء، وتنوع العملات المتداولة وكثرتها، وتنوع المكايل والموازين والمقاييس التي ظهرت بالسوق المكية، كما ساعدت الامتيازات الممنوحة إلى مكة المكرمة محلياً ودولياً وبخاصة ما يتعلق بالإعفاء من الضرائب والرسوم الكثيرة والأعباء التي تثقل كاهل الأهالي إلى ظهور الحركة النشطة في أسواقها، والعمل في كثير من الأحيان بصورة دائمة ومستقرة، وأسهم مشروع افتتاح قناة السويس في دعم أنشطة أسواق مكة المكرمة وازدهارها

ونتيجة لاحتضان مكة المكرمة لكل من أتى إليها من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ليشهدوا منافع دينية وديوية في تلك البقعة المقدسة وغفساح المجال لهم ليس فقط للعيش في رحابها واعتبارهم ذلك المكان الأطهر البوتقة التي تنصهر فيها الأمة الإسلامية ووتتحد، وإنما المكان الآمن لهم للممارسة أنشطتهم الاقتصادية المختلفة، فمارسوا أنشطتهم بكل حرية، وفرت أم القرى لهم.

أما الأمن فقد كفله المولى عز وجل للبلد الأمين ثم ساعدت السلطات على استتبابه ودعمه واستقراره، وكان ذلك الأمر من العوامل الرئيسة والمهمة التي أسهمت في ازدهار أسواق مكة المكرمة.

إبراهيم جلال أحمد

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية

السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، حققه كوكبة من العلماء، مكة المكرمة، ج ٣، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ثالثاً: المصادر المعربة

بوركهارت، جون لويس، رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة: عبد العزيز الهلابي، عبد الرحمن آل الشيخ، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

بوركهارت، جون لويس، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمه وعلق عليه: عبد الله الصالح العثيمين، عدد ٣٠٤، الرياض، دار الملك عبد العزيز ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

بيرسون، مايكل، الحج إلى مكة المكرمة من شبه القارة الهندية ١٥٠٠ - ١٨٠٠، نقله إلى العربية: معراج نواب مرزا، بدر الدين يوسف محمد، مراجعة وتعليق: معراج نواب مرزا، مركز تاريخ مكة والمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

تاميزيه، موريس، رحلة إلى بلاد العرب (الحجاز)، ترجمه وعلق عليه: محمد بن عبد الله آل زلفة، الرياض، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

رالي، أغسطس، رحلة أوروبيون في الحجاز، ترجمة: بَطْرُس رزق الله، مراجعة وتقديم: ماجد شبر، طبعة مُنقحة ومُفهرسة، بيروت، دار الوراق للنشر، د.ت.

روش، اثنتان وثلاثون، مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، نقلها للعربية: محمد خير محمود البقاعي، ط ١، بيروت، جداول للنشر ٢٠١١م.

فالين، جورج أوغست (عبد الولي)، رحلات فالين إلى جزيرة العرب، ط ٢، بغداد، دار الوراق للنشر ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

فراير كين، جون، ستة أشهر في الحجاز رحلتان إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة في عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، ترجمة إنعام إيش، ط ١، رواد المشرق العربي، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

كارستين، نيور، رحلة عبر البلاد العربية والأخرى في الشرق، ج ٢، إدينبرج ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

وافل، آرثر جون (الحاج علي الزنجباري)، رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام ١٩٠٨م، ترجمة: ريم بو زين الدين، مراجعة وتحرير: أحمد إبيش، رواد المشرق العربي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)، دار الكتب الوطنية، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

رابعًا: المراجع العربية

أبكر، عبد الله محمد، صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، دمشق، ج ١، مؤسسة علوم القرآن، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
أرسلان، شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، مطبعة المنار بمصر، ١٣٥٠هـ.

أشموني، محمد علي بن منصور، السويقة جوهرة الأسواق، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها- حاراتها- أسواقها، القاهرة، ط ١، زهراء الشرق ٢٠٠٦م.
آل زيد، الشريف مسعود محمد، تاريخ مكة المكرمة ١٠٤١-١٢٩٩هـ - ١٦٣١-١٨٨١م، ط ١، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٥م.

أبيش، يوسف (جمع وتحقيق)، رحلات الإمام محمد رشيد رضا، ط ٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

البلادي، عاتق، معجم معالم الحجاز، ١-١٠، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، دار الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١١م.

التازي، عبد الهادي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج ٢، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
التركي، محمد بن عبد الرحمن أحمد، الإمام سعود بن عبد العزيز وجهوده في الدعوة إلى الله، سلسلة الرسائل الجامعية (١٣) ط ١، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

جبالي، عبد الله صالح، من حارة البيانية إلى حارة المسفلة، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها- حاراتها- أسواقها، القاهرة، ط ١، زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

حسين، أحمد، مشاهداتي في جزيرة العرب، مطبعة مصر ١٩٥٠م.
حمزة، عبد الرازق محمد، العيش في مكة المكرمة، جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

رادين، عبد العزيز، حارة سوق الليل، مكة المكرمة منبع العلم والحضارة أهلها- حاراتها- أسواقها، القاهرة، ط ١، زهراء الشرق ٢٠٠٦م.

إبراهيم جلال أحمد

- رباح، إسحاق محمد، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، المملكة الأردنية الهاشمية، المكتبة الوطنية، عمان، دار كنوز المعرفة، مؤسسة أحمد الكوبري للطباعة 9/ 2008م.
- رضوان، نبيل عبد الحي، الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس 1286هـ - 1326هـ / 1869-1908م، ط1، جدة، مكتبة تهامة 1403هـ / 1983م.
- رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ط1، مكة المكرمة، منشورات نادي مكة الثقافي 1401هـ / 1981م.
- الزهراني، ضيف الله بن يحيى، غياشي عادل محمد نور، تاريخ مكة المكرمة التجاري، بمناسبة احتفال الغرفة بمرور خمسين عامًا على تأسيسها مكة المكرمة، ط1، الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، اللجنة العليا المنظمة للاحتفال 1418هـ / 1998م.
- السباعي، أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج2، المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ - 1999م.
- السدحان، عبد الله بن ناصر، الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبد العزيز، دار الملك عبد العزيز، رقم 213، 1428م.
- الشهري، ملفي بن حسن، الحجامة علم وشفاء، ط2، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر، 1429هـ / 2008م، صالح، أحمد حلمي، الجامع في علم العلاج بالحجامة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1434هـ.
- عبد الرحيم، جهان بنت إبراهيم شار علي، الحرف التقليدية في مكة المكرمة في العهد السعودي 1343-1426هـ / 1924-2005م، إصدارات كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، 1436هـ - 2015م.
- عبد العزيز، سامح إبراهيم، الظواهر الطبيعية والآثار العمرانية في مكة المكرمة من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة المكرمة 1435هـ / 2014م.
- عبد الغني، عارف: تاريخ أمراء مكة المكرمة من 8هـ - 1344هـ، دار البشائر، ط1، 1413هـ / 1992م.
- الفرياطي، العربي الدائر، الإمام الحافظ عبد الله بن سالم البصري شيخ المحدثين بالحرمين الشريفين (1049 - 1134هـ) دراسة شاملة لحياته وآثاره، جامعة لإنجازاته، مع تحريرات مهمة لا يستغني عنها، ط1، المغرب، منشورات آفاق مغربية للنشر، مدينة أبي الجعد، 1431هـ / 2010م.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

- فهيم، محمد علي بيومي، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة، ط ١، القاهرة ٢٠٠٩م.
- القزويني، حسين، العملة الإسلامية، ط ١، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٩٥م.
- الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مج ٥، ٦، مكة المكرمة، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- كفي، إيمان بنت إبراهيم: الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م) إصدارات كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- مارديني، عبد الرحيم، الحجابة، دمشق، دار المحبة، بيروت، دار آية، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩م.
- مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز، ج ٣، ط ١، جدة، مطابع دار البلاد ١٤١٤هـ.
- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، الكتاب العربي السعودي (٥٥)، جدة، دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- النقر، عمر، تقليد زيارة الأماكن المقدسة في إفريقيا الغربية دراسة تاريخية تعود بنوع خاص إلى القرن التاسع عشر، ترجمة باقادر، أبو بكر أحمد، الرحلات المكية، ط ١، جدة، دار كنوز المعرفة، صفر ١٤٣٢هـ / تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١١م.
- نوح، سمير عبد الحميد، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة آداب الشعوب، رقم ٥، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م.
- يوسف، أحمد، النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢هـ / ١٨م، مكة المكرمة، كرسي الملك سلمان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.

خامساً: المراجع العربية

- صبري، أيوب (صنفها باللغة التركية العثمانية)، موسوعة مرآة الحرمين وجزيرة العرب ج ٢، أشرف على ترجمتها: محمد حرب، ترجمها إلى العربية: ماجدة مخلوف وآخران، القاهرة، دار الآفاق العربية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- فيلبي، هاري سانت جون، أيام عربية، تعريب: عباس سيد أحمد، مراجعة وتدقيق وتعليق: فهد بن عبد الله السامري، محمد حميدان العويضي، عبد الله المنيف، عبد الرحمن الشقير، مراجعة، ط ١، الرياض، مكتبة العبيكان ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

إبراهيم جلال أحمد

سادسًا: الرسائل العلمية

- الجابري، نزهة يقظان صالح، مورفولوجية مكة المكرمة الاجتماعية دراسة في تحديد المناطق الاقتصادية الاجتماعية في العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- الحربي، محمد حميدان العويضي، نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول ٩٢٣ - ١٢١٧هـ / ١٥١٧ - ١٨٠٢م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٧م. الحسني، سمير حمدي عبد الله، الشريف عون الرفيق وعلاقته بالدولة العثمانية وولاتها في الحجاز (١٢٩٩ - ١٣٢٣هـ / ١٨٨٨ - ١٩٠٥م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- الزهراني، ليلي بنت عبد الكريم، جهود الملك عبد العزيز في مواجهة الأزمات الاقتصادية والأوبئة ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣م، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.
- شروق بنت عبد الله بنت محمد، الأسواق التجارية في مكة من بداية الحكم العثماني حتى نهاية القرن الحادي عشر (٩٢٣-١١٠٠هـ / ١٥١٧ - ١٦٨٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- الشريف، فريال عبد المجيد، مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري، رسالة ماجستير، الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ.
- الشهري، فاطمة بنت عبد الله بن علي، الحياة العلمية في مكة المكرمة ١٢٥٦ - ١٣٣٤هـ / ١٨٤٠ - ١٩١٦، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٦؛ بوركهارت، جون لويس، رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة: عبد العزيز الهلابي، عبد الرحمن آل الشيخ، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- صديق، أمال رمضان عبد الحميد، الحياة العلمية في مكة (١١١٥ - ١٣٣٤هـ / ١٧٠٢ - ١٩١٦م)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- الضيف، هند بنت عبد العزيز محمد، أسواق الحجاز في العصر المملوكي ٦٦٧ - ٩٢٣هـ / ١٢٦٨ - ١٥١٧هـ دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإنسانية، قسم التاريخ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

الفهد، فهد أحمد حمين، العلاقات السعودية الإندونيسية في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٣٢-١٩٥٣م دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. القثامي، أريج مسحل محمد، مكة المكرمة في العهد العثماني (١٢٧٧-١٣٣٤هـ/ ١٨٦١-١٩١٦م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

القرشي، منال مقبل محمد، المكايل والموازن والمقاييس في ولاية الحجاز في العهد العثماني ٩٢٣-١٣٣٤هـ/ ١٥١٧-١٩١٦م دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

كشميري، ابتسام بنت محمد صالحين عبد الرحمن، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ٩٦٣-١٠٠٠هـ/ ١٥١٧-١٥٩١م، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

المصعبي، حميدة بنت عبد الله، السالنامة كمصدر من مصادر تاريخ الحجاز خلال فترة الحكم العثماني (دراسة تحليلية لسالنامة سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جدة، محرم ١٤٣٥هـ/ نوفمبر ٢٠١٣م، ص ٨٨، ٨٩؛ يوسف، عماد عبد العزيز، الحجاز في العهد العثماني ١٨٧٦-١٩١٨م، ط ١، العراق، شركة الورق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

مليباري، أشواق بنت حمزة محي الدين، الأسواق في مدينة مكة المكرمة دراسة في النشأة والتطور والتوزيع، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

سابعاً: البحوث والندوات

الأخرش، سعيد، مكة المكرمة وفقاً لتقرير رحلتين إسبانيتين في القرن التاسع عشر، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

بهاي، جيهان بنت عبد الرحمن شاه، دور مكة المكرمة في الحياة الاقتصادية، ص ١٧٨، ١٧٩؛ الجرف، محمد بن سعدو، مصطفى، أحمد فريد، الأهمية الاقتصادية للأسواق الموسمية بمكة المكرمة لموسم حج عام ١٤٢٣هـ دراسة مقدمة إلى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ.

إبراهيم جلال أحمد

الجريسي، عبد الرحمن بن علي، «الاقتصاد السعودي بين الماضي والحاضر مع التركيز على المدة ما بين ١٣١٩-١٤١٩هـ»، بحث منشور في «المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات»، دار الملك عبد العزيز، المجلد التاسع، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

حب الله، حيدر، مكة المكرمة عاصمة الوحدة الإسلامية، في مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ٣ بحوث ودراسات، الندوة الإسلامية الكبرى لحج عام ١٤٢٤هـ.

السياني، محمد محمود، مكة المكرمة دراسة في تطور النمو الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، عدد ٨٧، جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ/ مارس ١٩٨٦م.

صابان، سهيل، الصرة المرسله إلى أهالي مكة المكرمة عام ١٠٧٨ بموجب الدفتر ١٣٢ من دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني، بحث مقدم إلى ندوة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية عام ١٤٢٦هـ، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

عامر، محمود، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، ع ١١٧، ١١٨، كانون الثاني (حزيران) لعام ٢٠١٢م.

غندر، إبراهيم صبحي السيد، خانات الطرق في القرن التاسع عشر دراسة اثارية حضارية في ضوء نموذجين بجبل سنهور بصحراء بني سويف، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب المؤتمر السابع عشر، للاتحاد العام الأثريين العرب، الندوة العلمية السادسة عشر عُقدت في الفترة من ١-٣ نوفمبر ٢٠١٤، القاهرة، مقر الاتحاد بالشيخ زايد، ٢٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ثامنًا: الدوريات

أم القرى، ع ٣٠٤، ١١ جمادى الأولى ١٣٤٩هـ/ ٣ أكتوبر ١٩٣٠م.

.....ع ١٦٧، ٣ رمضان ١٣٤٦هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٢٨م.

.....ع ١٤٤٨، ٧/٥/١٣٧٢هـ-٢٠/١/١٩٥٣م).

قريش، ع ٨٩، الثلاثاء ٢٦/٢/١٣٨١هـ= ٧/٨/١٩٦١م.

تاسعًا: المعاجم والقواميس

حسان، حلاق، صباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين أيلول/ سبتمبر ١٩٩٩م.

عوامل ازدهار الأسواق في مكة المكرمة

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ / ١٩٦٩م.
- خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج ٣، ط ١٥، بيروت، دار العلم للملايين، أيار - مايو ٢٠٠٢م. شير، السيد آدي، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ط ٢، القاهرة، دار العرب للبيستاني ١٩٨٧، ١٩٨٨م.
- دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، رتبه ووثقه: شبحا، خليل مأمون، ط ٤، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. المطبعة الكاثوليكية (إشراف)، المنجد في الأعلام، ط ٢٦، بيروت، د.ت.

عاشراً: الموسوعات

عبد القدوس، موسوعة تاريخ جدة، ط ٢، جدة، مطابع الروضة، ١٤٠٢هـ

حادي عشر: شبكة المعلومات الدولية الدولية

مكة، الرباع بناء معماري تميزت به مكة في العصر المملوكي، الخميس ٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ - ١٢ فبراير ٢٠١٥م، ٢٨، ربيع الأول ١٤٤١هـ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩م.